Tikrit University Journal For Rights Year (10) Vol (10) NO (4) Part (1) (2026) 298-315

ISSN: 2519 – 6138 (Print)
E-ISSN: 2663 – 8983(On Line)

TUJR
مجلة جامعة تكريت للحقوق
Tikrit University Journal for Rights

IRAQI Academic Scientific Journals
العراقية المجلات الاكاديمية العلمية

Tikrit University Journal for Rights
Journal Homepage : http://tujr.tu.edu.iq/index.php/t

كلية القانون
College of Law

The environmental impact of landmines within the framework of international confrontation

Prof. Dr. Bashir Subhan Ahmed
College of Law, Tikrit University, Salahaddin, Iraq

dr.bashersabhan@tu.edu.iq

Article info.

Article history:
- Received 22 March 2026
- Accepted 5 April 2026
-Available online 1 June 2026

Keywords:
-

Abstrac: This research aims to study the environmental impact of landmines and analyze their effects on the environment and local communities. The research highlights the impact of landmines on biodiversity, water, and soil pollution, and the economic repercussions of this phenomenon. By studying the environmental impact of landmines, preventive measures and corrective actions can be identified to mitigate these effects and protect the environment and local communities.

© 2023 TUJR, College of Law, Tikrit University

الأثر البيئي للألغام في أطار المواجهة الدولية

أ.د. بشير سبهان احمد

كلية القانون، جامعة تكريت، صلاح الدين، العراق

dr.bashersabhan@tu.edu.iq

معلومات البحث :

تواريخ البحث:
- الاستلام : 22 / اذار/ 2026
- القبول : 5 / نيسان/ 2026
- النشر المباشر: 1/حزيران /2026

الكلمات المفتاحية :
-

الخلاصة: يهدف هذا البحث إلى دراسة الأثر البيئي للألغام وتحليل تأثيرها على البيئة والمجتمعات المحلية. يسلط البحث الضوء على تأثير الألغام على التنوع البيولوجي، وتلوث المياه والتربة، والآثار الاقتصادية لهذه الظاهرة. من خلال دراسة الأثر البيئي للألغام، يمكن تحديد الإجراءات الوقائية والتدابير التصحيحية التي يجب اتخاذها للحد من هذه التأثيرات وحماية البيئة والمجتمعات المحلية.

© 2023, كلية القانون، جامعة تكريت

المقدمة: تعتبر الألغام ومخلفات الحروب أحد التحديات البيئية الهامة التي تواجه العديد من البلدان. تُعد هذه الألغام والمتفجرات تهديدًا مستمرًا للبيئة والسكان المحليين، وتترك آثارًا سلبية تستمر لسنوات عديدة بعد انتهاء النزاعات المسلحة.

أهمية الدراسة

تأتي أهمية هذا البحث من ضرورة فهم وتحليل الأثر البيئي للألغام ومخلفات الحروب، والتأثيرات السلبية التي تخلفها على البيئة والمجتمعات المحلية. من خلال دراسة هذا الأثر، يمكن تحديد الإجراءات الوقائية والتدابير التصحيحية التي يمكن اتخاذها للحد من هذه التأثيرات وحماية البيئة والصحة العامة.

اشكالية الدراسة

تتمثل اشكالية هذا البحث في فهم الأثر البيئي المحتمل للألغام ومخلفات الحروب، وتحليل تأثيرها على النظم البيئية المحلية والمجتمعات البشرية. يتطلب هذا فحصًا دقيقًا للتأثيرات البيئية للألغام، بما في ذلك التلوث البيئي والتأثيرات على التنوع البيولوجي والتربة والمياه والهواء.

منهجية الدراسة

يستند هذا البحث على منهجية تحليلية تشمل جمع البيانات الميدانية والاستنتاجات من الدراسات السابقة والتحليل الاحصائي. سيتم استخدام مجموعة متنوعة من المصادر الثانوية والبيانات الميدانية المتاحة لتقييم الأثر البيئي للألغام ومخلفات الحروب.

خطة الدراسة

سنقسم هذه الدراسة القانونية الى مطلبين رئيسيين نتناول في المطلب الأول بحث موضوع تعريف الألغام وانواعها، اما المطلب الثاني فسنتكلم فيه عن الاليات الدولية للحد من اثر الألغام على البيئة.

المطلب الأول

تعريف الألغام وانواعها

لقد سيقت العديد من التعريف للألغام كما تعددت أنواعها وهو ما سنحاول التعرف عليه من خلال هذا المطلب.

الفرع الأول

تعريف الألغام

يحظى تعريف الألغام في المفهوم الدولي العام باهتمام واسع، رغم أن تعريفها يكاد ينحصر في أنها ذخيرة مغلفة بغلاف خارجي ومزود بوسيلة تفجير، ينتج عن انفجارها عطب للآلات وإصابات للأفراد تصل إلى القتل. وفي ضوء هذا المفهوم عرفت المادة (٢/١) من البروتوكول الثاني من اتفاقية جنيف لعام ١٩٨٠م الألغام الأرضية بأنها: " ذخيرة موضوعة تحت الأرض أو على مقربة من سطحها أو أية منطقة مسطحة أخرى بغرض الانفجار عند وجود أو قرب أو اتصال شخص أو مركبة بها. كما عرفت (المادة (٢/٣) من البروتوكول نفسه الألغام المضادة للأفراد بأنها: هي المصممة أساساً بحيث يفجرها وجود أو قرب أو مس شخص فيعجز لها، فتعجز أو تصيب أو تقتل شخصاً أو أكثر[1]. اللغم هو كمية من المواد المتفجرة مثل مادة TNT، يغلف بغلاف خارجي، معدني أو بلاستيكي، ومزود بوسيلة تفجير صمامة أو كرة FUZE والمجهزة بوسيلة إشعال مشعل وعند تفجير اللغم تدمر أو تخرب سلاسل الدبابات أو عجلات المركبات المدرعة، وعربات نقل الجنود، ويصاب الأشخاص إصابات تصل إلى درجة القتل. وعرف اللغم أيضا هو سلاح يزرع في الأرض مطمورا أو ممؤها، معد للانفجار بفعل ملامسة أي جسم

---

[1] – د. عثمان عبد الرحمن عبد اللطيف محمد: الألغام الأرضية والمسؤولية الدولية بين القانون الدولي العام والشريعة الإسلامية دراسة مقارنة، ع47، مجلة الشريعة والقانون، 2011، ص218.

له؛ وتختلف الألغام بأشكالها وأنواعها، منها ما يستهدف الأفراد، ومنها ما يستهدف الآليات. وعرف أيضا بأنه:

أ- مادة متفجرة أو أية مادة أخرى مصممة لتدمير العجلات أو القوارب وتخريبها أو مصممة لجرح أو قتل الأشخاص، ويمكن تفجيرها بوساطة ضحيته، أو بعد مرور الوقت أو بوسائل مسيطرة.

ب- في العمليات البحرية: وسيلة متفجرة توضع في الماء عادة وفي البحر المفتوح، وأحيانا في المرافئ أو الأنهار بوساطة سفينة أو غواصة أو طائرة[1].

اما فيما يتصل بالتشريعات الداخلية فقد نص المشروع العراقي في المادة (231) من القانون المدني العراقي رقم (40) لسنة 1951 على أن (كل من كان تحت تصرفه آلات ميكانيكية أو أشياء أخرى تتطلب عناية خاصة للوقاية من ضررها يكون مسؤولا عما تحدثه من ضرر ما لم يثبت أنه اتخذ الحيطة والعناية الكافية لمنع وقوع الضرر هذا، مع عدم الإخلال بما يرد في ذلك من أحكام خاصة)[2]، وأشار القانون المدني المصري رقم (131) لسنة 1948 بنص المادة (178) على أن (كل من تولى حراسة أشياء تتطلب حراستها عناية خاصة أو حراسة آلات ميكانيكية. فيكون مسؤولاً عما تحدثه هذه الأشياء من ضرر ما لم يثبت أن وقوع الضرر كان بسبب أجنبي لا يد له فيه مع عدم الإخلال بما يرد في ذلك من أحكام خاصة)[3].

وإذا كان القانون الداخلي خاليًا من تعريف محدد للألغام فإن القانون الدولي لم يغفل ذلك، فقد نصت الفقرة الأولى من المادة الثانية من بروتوكول حظر أو تقييد استعمال الألغام أو الاشراك الخداعية

---

[1] – فاتن عبد الواحد عباس الحلفي: المسؤولية الدولية عن الألغام الأرضية والقانون الدولي، رسالة ماجستير، كلية الحقوق، الجامعة الإسلامية في لبنان، 2018، ص13.

[2] – المادة (231) من القانون المدني العراقي رقم (40) لسنة 1951.

[3] – المادة (178) من القانون المدني المصري رقم (131) لسنة 1948.

والوسائل الأخرى بصيغته المعدلة يعني مصطلح اللغم: ذخيرة موضوعة تحت أو على قرب الأرض أو منطقة سطحية أخرى ومصممة بحيث تنفجر بوجود أو قرب أو مس شخص أو مركبة)) (10). كما عرف البروتوكول نفسه حقول الألغام حيث نصت المادة الثانية الفقرة الأولى ((يعني مصطلح حقل ألغام: منطقة محددة زرعت فيها ألغام ويعني مصطلح منطقة ملغومة منطقة خطرة بسبب وجود ألغام فيها. ويعني حقل ألغام مزيف منطقة لا توجد فيها ألغام تحاكي حقل ألغام. وقد أشارت اتفاقية أوتاوا لعام 1997 في المادة (2/1) إلى تعريف للألغام الأرضية حيث نصت اللغم المضاد للأفراد هو لغم معد للانفجار حال وجود أو قرب أو ملامسة شخص (له حيث يعمل هذا النوع من الألغام على تسبب في إعاقة شخص أو أكثر أو جرحهم أو قتلهم.

الفرع الثاني

أنواع الألغام

تحظى مشكلة الألغام باهتمام عالمي خاص لما تسببه من أضرار إنسانية واقتصادية وبيئية واجتماعية. وتنتشر الألغام في عدد كبير من دول العالم وتقتل وتصيب آلاف الناس سنويا.

وأثمرت الجهود الإنسانية الدولية في هذا المضمار توقيع اتفاق يسمى "اتفاقية حظر استعمال وتخزين وإنتاج ونقل الألغام المضادة للأفراد وتدمير تلك الألغام" أو ما يعرف بمعاهدة أوتاوا عام 1997[1].

وجاء مصطلح لغم عبر التدرب على حفر الأنفاق ببارود البنادق وتفجيرها، واستخدمت هذه الطريقة في الحرب الأهلية الأميركية بين عامي 1861 و1865م.

[1] – معاهدة أوتاوا عام 1997.

وبدأ استخدام الألغام الأرضية على نطاق واسع في جميع العمليات الحربية بعد الحرب العالمية الأولى التي اندلعت بين عامي 1914 و1918. والألغام ليست غالية الثمن مقارنة بغيرها من الأسلحة، وتتميز بقوة تأثيرها وإمكانية الاعتماد عليها لمدد طويلة دون أن تفقد فاعليتها وإمكانية نشرها على مساحات كبيرة.

وتختلف الألغام فيما بينها من حيث المواد المستخدمة في تصنيعها وحجمها ووزنها وطريقة تفجيرها والدمار الذي تسببه. وتنقسم الألغام إلى نوعين رئيسيين:

- الألغام الأرضية.
- الألغام البحرية.

اولاً: الألغام الأرضية:

تنقسم الألغام الأرضية إلى صنفين رئيسيين، إعتِمادا على ما تَستهدفه من أفراد أَو آليات؛ فالألغام المضادة للأفراد تؤذي أَو تَقْتلُ الجنود عندما يُصمّمُ زنادها للإنفِجار بطرقٍ مُخْتَلِفةٍ، بينما تُصمّمُ الألغام المضادّة للدبابات لتَعطيل أَو تَحْطيم الدباباتِ والعرباتِ الكبيرةِ الأخرى.

الألغام المضادة للأفراد :أكثر الألغام المضادة للأفرادِ تَشْملُ مادّة متفجّرةٍ ومفجَر (الأداة التي تُسبّبُ إنفجار اللغم). إنّ المادّة المتفجّرةَ والمفجر محشوان في علبة مصنوعة مِن البلاستيك، أو الفولاذ، أو الخشب، أَو حتى الورق المقوّى، والألغام المضادة للأفراد صغيرة، ويُمْكِنُ أَنْ تَتراوحَ في الوزنِ مِن 100 جرام إلى 2.5 كيلوغرامِ أَو أكثر ؛ وتَعتمدُ أكثر الألغامِ على قوةِ إنفجارِ المتفجّرِ لتأثيرِه القاتلِ؛ أما الأنواع الأخرى فهي مشابهة للقنابلِ اليدوية التي تُرسلُ في حالاتِ انفجارها شظايا معدنية قاتلةَ، والخطو على زرّ الضغطِ الحسّاسِ للغم عادة ما يُسبّبُ الإنفجار، كما تَستعملُ الألغامُ الأخرى أشراكا سلكية نحيفة تَمتدُّ أعلى مِن اللغم على سطحِ الأرض، وعندما ُيُلمس السلك، يحرك المفجر الذي يُسبّبُ إنفجار اللغم. تَستعملُ بَعْض الألغام المضادة للأفرادِ إنفجاراً موجّهَا يُمْكِنُ أَنْ يُستهدّفَ منه وَضْع اللغم في إتّجاه مُحدد، فالكليمور Claymore مثلا هو عبارة عن لُغم مُقوّسَ يَحتوي على 700 كرةَ فولاذيةَ دُعمتْ بمادّة متفجّرةٍ، فعندما يُسبّبُ السلك إنفجار اللغم، يَرُشُّ الإنفجارُ الكرات بعيداً نحو الخارج على شكل دائري إلى

مدى قاتل يصل إلى 50 مترا، وحيث أن الكليمور Claymore يُطلق فقط في إتّجاهِ واحد, فإنه يُمْكِنُ أَنْ يُستَعملَ قريبا من المواقع الدفاعية للجنود دون إيذائهم ؛ أما ما يسمّى بلغمِ بيتي الترددي Bouncing Bettyفهو لغم مضاد للأفراد يتميز بمرحلتينِ عندما يتسبّبَ نابضه بالإنفجار؛ فأولاً، تَضْربُ شحنة صغيرةَ اللغم فوق أعلى الأرضِ إلى حوالي مستوى الخصرِ، ثمّ تقوم شحنة إنفِجار أكبرِ بنْفخ 300 كرة فولاذية في كُلّ الإتجاهات، ومثل هذه الألغامِ المحيطة قَدْ تَرْشُّ شظايا أيضاً، أما الألغام المضادة للأفراد الأحدث، فيُطلق عليها اسم الألغامِ الذكيةِ، لَها ميزّة الإنفجار الذاتي التي تُفجّرُ اللغم بعد قدر من الوقت، لذا فهي لَنْ تَكُونَ أخف خطراً إلى الأبد.

الألغام المضادّة الدبابات: الألغام المضادّة للدبابات مشابهة للألغام المضادة للأفرادِ، لَكنَّها تُولّد إنفجارا أكبر بكثير وتَتطلّب ضغطًا أثقلَ لتتفجَر، ومتوسّطُ حجمِ الألغامُ المضادّة للدبابات مِنْ 9 إلى 16 كيلوغرام، وباعتبار أن الدبابات عبارة عن سيارات مدرّعةَ ثقيلةَ تَتحركُ فوق جنازير معدنيةَ كبيرةَ أَو دواسات، فإنَ إنفجارِ اللغم تحت دبابةِ يؤدي في أغلب الأحيان إلى تعطيل جنزيرها ومن المحتمل أن يَشُلّ العربةَ ويَحْصرَ دباباتَ أخرى خلفها، وإذا ما يَنفجرُ اللغم تحت الهيكلِ، فيُمْكِنُ أَنْ يُحطّمَ الدبابةَ. تَنفجرُ أكثر الألغامِ ضِدِّ الدبابات نتيجة الإتصالِ المباشر، لكن البعض منهاُ صمّم ليعتمد على مجموعة ضغوطات قَبْلَ الإنفِجار، وبتَأخير التفجيرِ، فإن عددا كبيرا مِن العرباتِ وقوَّاتِ العدو قَدْ تَجتاز العُمق داخل حقلِ الألغام قبل معْرِفة أن المنطقةِ خطرة، فأثناء إحتلالِ أفغانستان من قبل الإتحاد السّوفيتي خلال الفترة ما بين 1979–1989، إستعملتْ القوات السوفيتية مجسات صوتية أَو إهتزازية لتفجير الألغامِ المضادّة اللدبابات حيث كانت هناك ألغام أطلق عليها (93M) ذخيرتها واسعة التأثير(WAM) ، طوّرَتها الولايات المتّحدةِ بحيث يُمْكِنُها أَنْ تَلتقطَ الإهتزازاتَ مِن الدباباتِ التي تبعد عنها عِدّة مئات من الأمتار، ثمّ تَستهدفُ أقوى الإهتزازاتِ بمجرد مرور الهدف.[1]

ثانياً: الألغام البحرية: تنقسم إلى أربعة أنواع رئيسية:

1. الألغام الصوتية :وتنفجر بصوت مراوح دفع السفينة، ويكون التخلص منها عن طريق أجهزة باعثة للصوت تثبت تحت الماء.

[1] – احمد محمد العاقل: الألغام، مجلة المسلح، مجلة ليبية متخصصة في الشؤون الدفاعية، https://almusallh.ly/ar/ground/87-vol-15-62 (2024/3/5).

2. ألغام التماس :وتنفجر عندما تلمس أي جزء من جسم السفينة، والتخلص منها يكون بتثبيت كاسحات الألغام لأجهزة تقطع الأسلاك المثبتة في اللغم فيطفو اللغم ويفجر بالمدافع.

3. الألغام المغناطيسية :وتنفجر بتأثير المجال المغناطيسي الذي يحيط بمعدن السفينة الحربية، ويمكن للسفينة استخدام خطوط كهربائية للتقليل أو إبطال المجال المغناطيسي وبذلك تتجنب انفجار اللغم، ويتم التخلص من هذا اللغم باستخدام جهاز يسمى "المطرقة" تقطره مروحية، وتنتج المطرقة مجالا مغناطيسيا يفجر هذا النوع من الألغام.

4. ألغام الضغط :وتنفجر عندما يتغير ضغط الماء حول اللغم بتأثير مرور السفن، وتتم إزالتها باستخدام سفن صغيرة مجهزة لهذا الغرض[1].

[1] – تقرير منشور على موقع قناة الجزيرة: الألغام، https://www.aljazeera.net/misc/2007/11/20/%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%84%D8%BA%D8%A7%D9%85 (2024/3/5).

المطلب الثاني

الاليات الدولية للحد من اثر الألغام على البيئة

هناك عدة اليات تسهم في الحد من اثر الألغام على البيئة ولعل من اهم تلك الاليات جهود الأمم المتحدة وجهود اللجنة الدولية للصليب الأحمر وهو ما سنعمل للتعرف عليه من خلال الفرعين التاليين.

الفرع الأول

دور اللجنة الدولية للصليب الأحمر في الحد من آثار ومخاطر التلوث بالأسلحة والالغام

تسبب المخلفات الحربية وخصوصاً الالغام تلوثًا بيئيًا خطيرًا، مثل التسربات الكيميائية والنفطية، مما يؤثر على النظام البيئي وصحة الناس ويقلص المساحات المتاحة للزراعة والاستخدامات الأخرى للأراضي. وقد يسبب تسرب المواد الكيميائية السامة من المخلفات الحربية إلى التربة والمياه تأثيرًا كبيرًا على البيئة والنظام البيئي المحيط. قد تتأثر المصادر المائية والأراضي الزراعية والحياة البرية وتتعرض للتلوث والتأثيرات البيئية السلبية[1].

تستمر الألغام ومخلفات الحرب غير المنفجرة، مثل القنابل غير المنفجرة والقذائف والقنابل العنقودية الصغيرة، في القتل والتشويه حتى بعد نهاية النزاعات. وتحمل هذه المشكلة المهلكة اسما: التلوث الناجم عن السلاح. ويحرم هذا النوع من التلوث مجموعات سكانية بأكملها من المياه والحطب والأراضي الزراعية والرعاية الصحية والتعليم. كما يعيق أعمال الإغاثة ويحرم السكان من المساعدات الإنسانية ويفاقم المشاكل الإنسانية.

جهود اللجنة الدولية للحد من آثار تلوث الأسلحة على المدنيين

تضع اللجنة الدولية مسألة التلوث الناجم عن السلاح في حسبانها أثناء التخطيط لجميع عملياتها في أنحاء العالم – كعمليات الإغاثة والأمن الاقتصادي والمياه والصرف الصحي والصحة وحماية

---

[1] – د. خالد عبد الغفار البياتي: مخاطر المخلفات والمقذوفات الحربية على الامن الإنساني، مركز النهرين للدراسات الاستراتيجية، مقال متاح علىالرابط التالي: https://www.alnahrain.iq/post/926 (2024/3/6).

المدنيين ...إلخ. ومثال على ذلك، فإن برامج اللجنة الدولية للأمن الاقتصادي لا تهدف إلى مساعدة الأشخاص الذين يعانون فحسب، بل أيضا إلى منع المزيد من المعاناة، من خلال ضمان عدم اضطرار السكان إلى دخول مناطق خطيرة لكسب الرزق. إن الحيلولة دون وقوع الحوادث والحد من الآثار الناجمة عن التلوث الناجم عن السلاح أمران يلازمان الأنشطة الرامية إلى مساعدة الذين وقعوا ضحية التلوث الناجم عن السلاح، مثل إعادة التأهيل البدني والعمليات الجراحية وبرامج الأمن الاقتصادي. وما تقوم به اللجنة الدولية للحيلولة دون وقوع الحوادث وللحد من آثار التلوث الناجم عن السلاح يتوقف على البيئة التي تعمل فيها لكن عملنا يتضمن عموما مجموعة من العناصر التالية: جمع البيانات وتحليلها والحد من المخاطر والتوعية بالمخاطر والمسح والتطهير.

جمع البيانات وتحليلها: يمثل جمع وتحليل البيانات المتعلقة بالمناطق الملوثة بالسلاح وضحاياها الأساس الذي يستند إليه كل تخطيط. وعندما تقوم اللجنة الدولية بتحليل البيانات، فهي تستخدم النتائج لتحديد المناطق الخطرة والأشخاص الأكثر عرضة للخطر للتخطيط لعمليات المسح والتطهير والحد من المخاطر وأنشطة التوعية بالمخاطر ووضع الأولويات الخاصة بذلك. ولكل بلد من بلدان في العالم تقريبا جمعية صليب أحمر أو هلال أحمر. وغالبا ما تكون هذه الجمعيات الوطنية في وضع فريد لجمع البيانات الخاصة بالتلوث الناجم عن السلاح. وعلى المدى القصير، كثيرا ما تعمد إلى جمع البيانات بصفتها شريكة ميدانية للجنة الدولية. وأما على المدى الطويل، فيشكل عادة جمع البيانات جزءا من الاستراتيجية الوطنية العامة لمكافحة الألغام وغيرها من القنابل غير المنفجرة التي تأخذ بزمامها عموما حكومة الإقليم المتضرر. وتقود اللجنة الدولية عمل الحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر في مجال التلوث الناجم عن السلاح. وتساعد الجمعيات الوطنية على بناء قدراتها في هذا المجال وتضمن تماشي أنشطتها مع أفضل الممارسات والمعايير الدولية.

الحد من المخاطر: في البلدان التي تسببت فيها الحرب في تعطيل عجلة المجتمع والاقتصاد، غالبا ما يجبر السكان على دخول أراض ملوثة بالسلاح لزرعها أو جمع المياه وحطب الوقود أو رعي الماشية أو السفر. ويمكن، إلى حين تطهير منطقة ما، التقليل من الحوادث من خلال توفير بدائل أكثر أمنا. ويتمثل أحد السبل المتاحة في إدارة برامج الأمن الاقتصادي وبرامج المياه والسكن التي تأخذ بعين الاعتبار التلوث الناجم عن السلاح.

التوعية بالمخاطر: تتضمن التوعية بالمخاطر ما يلي: زيادة الوعي في حالات الطوارئ، تغيير السلوك على المدى الأطول وإعطاء المجتمعات المحلية الدور المركزي في تحديد المناطق التي ينبغي تطهيرها أولا. وينبغي عادة لزيادة الوعي أن يقوم على أساس المجتمع المحلي وأن يكون مرتبطا بالحد من المخاطر. إلا أن اللجنة الدولية تجري في بعض الأحيان أنشطة لرفع مستوى الوعي في حالات الطوارئ حيث لا يوجد إلا القليل من البيانات ولا يكون السكان مطلعين على المشكلة وكيفية مواجهتها. وقد يكون هذا هو الحال مباشرة بعد نهاية نزاع ما، عندما يسارع النازحون إلى العودة إلى ديارهم. وبيّنت التجربة أن ذلك يحدث عندما يقتل أو يصاب عدد كبير من الأشخاص بسبب الألغام أو الذخائر غير المنفجرة. وتتوقف أفضل طريقة لرفع مستوى الوعي على عوامل ثقافية واجتماعية وعلى طبيعة التهديد. ولكن الهدف المنشود، أي الوصول إلى المدنيين الأكثر تعرضا للخطر، لا يتغير. ونادرا ما تستخدم اللجنة الدولية الاتصال في اتجاه واحد كوسيلة لزيادة الوعي. ولا تستعين اللجنة الدولية لنشر الرسالة التي تود تبليغها سوى بمواد مثل الملصقات. وقد أثبت نهج تفاعلي بقيادة المجتمع المحلي أنه الأكثر فعالية. فمتطوعو الصليب الأحمر والهلال الأحمر هم أفراد ينتمون إلى مجتمعاتهم المحلية ويوجدون في موقع جيد لشرح المشاكل التي يواجهها مجتمع محلي معين إلى الوكالات التي تنهض بمكافحة الألغام. ويمثل الاتصال بالمجتمعات المحلية جانبا آخر من الدور الذي يتعين أن تضطلع به جمعية وطنية على الأجل الطويل في إطار استراتيجية وطنية مستدامة لمكافحة الألغام.

المسح والتطهير: في الأماكن التي تكون فيها عمليات المسح والتطهير ذات نطاق صغير ضرورية لكي تتمكن اللجنة الدولية من العمل بأمان، يتولى عموما العاملون في مجال التطهير القيام بعمليات التطهير. وحيثما لا يتوفر عاملون معتمدون، قد تضطلع اللجنة الدولية بعمليات مسح تقنية قصيرة الأجل و بالتخلص من الذخائر المنفجرة وبمهام تطهير صغيرة النطاق وبوضع العلامات. وقد يحدث ذلك حيث تكون اللجنة الدولية المنظمة الوحيدة التي يمكنها الوصول إلى منطقة ملوثة أو في حالات لمواجهة حالة طوارئ. ويهدف ذلك إلى حماية موظفي الحركة وضمان وصول آمن إلى أنشطة المساعدة والحماية وحماية السكان[1].

[1] – اللجنة الدولية للصليب الأحمر: جهود اللجنة الدولية للحد من آثار ومخاطر التلوث بالأسلحة، مقال منشور على الرابط التالي: https://www.icrc.org/ar/document/overview-mine-action (2024/3/6).

الفرع الثاني

دور الأمم المتحدة في الحد من اثر الألغام على البيئة

تعمل الأمم المتحدة لأعمال إزالة الألغام في إطار ثابت للقانون الدولي، بما في ذلك اتفاقية حظر الألغام المضادة للأفراد لعام 1997، واتفاقية حظر استخدام القنابل العنقودية لعام 2008 والاتفاقية المتعلقة ببعض الأسلحة التقليدية لعام 1980، واتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة لعام 2006. وقد أنشئت دائرة الأمم المتحدة في عام 1997، وتقوم بقيادة وتنسيق وتنفيذ جهود الأمم المتحدة للقضاء على الألغام الأرضية وأخطار المتفجرات والتخفيف من تأثيرها على حياة الناس. في السنوات الأخيرة، دعمت دائرة الأمم المتحدة للأعمال المتعلقة بالألغام وما زالت تقدم المساعدة في أبيي، أفغانستان، بوركينا فاسو، جمهورية أفريقيا الوسطى، كولومبيا، قبرص، جمهورية الكونغو الديمقراطية، إثيوبيا، العراق، لبنان، ليبيا، مالي، النيجر، نيجيريا، دولة فلسطين والصومال وجنوب السودان والسودان وسوريا وإقليم الصحراء الغربية واليمن. إن الإجراءات المتعلقة بالألغام هي عامل تمكين حاسم لتحقيق الاستقرار بعد الصراع وبناء السلام وجهود التنمية. ومن خلال التدابير المستهدفة – من تعيين الخبيرات الفنيات إلى تدريب النساء العاملات في إزالة الألغام – تعزز دائرة الأمم المتحدة للإجراءات المتعلقة بالألغام المساواة بين الجنسين وتمكين المرأة وتخلق فرصًا لتوليد سبل كسب العيش، وتعمل الدائرة تحت إرشادات الأمم المتحدة الجنسانية لبرامج الأعمال المتعلقة بالألغام لعام 2019، على ضمان دمج الاحتياجات المختلفة للنساء والفتيات والرجال والفتيان. وتمثل النساء أكثر من 25 في المائة من الموظفين الميدانيين في مواقع عمل الدائرة وأكثر من 63 في المائة في مقر دائرة الأمم المتحدة للإجراءات المتعلقة بالألغام. وتسعى الأمم المتحدة وشركائها جاهدين، حيثما يعملون على إزالة الألغام، لضم النساء والرجال في جميع جوانب العمل بهدف تقديم أعلى مستوى من الخدمات المتعلقة بالألغام في استجابة لاحتياجات جميع أفراد المجتمع بغض النظر عن جنسهم[1].

تعاون دائرة الأمم المتحدة للأعمال المتعلقة بالألغام مع 11 إدارة ووكالة وبرامج وصناديق أخرى تابعة للأمم المتحدة لضمان استجابة فعالة واستباقية ومنسقة لمشاكل الألغام الأرضية والمتفجرات من مخلفات الحرب، بما في ذلك الذخائر العنقودية. تأسست دائرة الأمم المتحدة للأعمال المتعلقة بالألغام في عام

---

[1] – عمليات الأمم المتحدة لحفظ السلام: الإجراءات المتعلقة بالألغام، متاح على الرابط التالي: https://peacekeeping.un.org/ar/mine-action (2024/3/6).

1997 لتكون بمثابة مركز تنسيق للأمم المتحدة للأعمال المتعلقة بالألغام ولدعم رؤية الأمم المتحدة "لعالم خالٍ من تهديد الألغام الأرضية والذخائر غير المنفجرة، حيث يعيش الأفراد والمجتمعات في بيئة آمنة مواتية للتنمية، وحيث يتم دمج الناجين من الألغام بشكل كامل في مجتمعاتهم. تحتفظ دائرة الأمم المتحدة للأعمال المتعلقة بالألغام بمكتب في جنيف. ويتمثل دورها في التواصل مع المجتمع الإنساني الموجود في جنيف لتطوير مركز للأعمال الإنسانية المتعلقة بالألغام في المدينة، والتواصل مع الجهات الفاعلة، والعمل كنقطة محورية للمسائل المتعلقة بالمعاهدات ذات الصلة بالإجراءات المتعلقة بالألغام، مثل APMBC و CCM و.CCW [1].

ففي محافظة الحديدة على سبيل المثال، سجلت البعثة 111 إصابة جرّاء الألغام الأرضية والمتفجرات من مخلفات الحرب خلال العام 2021، مع زيادة وصلت إلى 289 إصابة في العام 2022، أي بعبارة اخرى زيادة قدرها 160 في المئة على أساس سنوي. وبالمثل، فقد ارتفع عدد الضحايا بين النساء والأطفال. وتحديداً فقد ارتفع عدد الأطفال الذين فقدوا حياتهم بواقع أكثر من 100 في المئة، وزاد عدد الأطفال الذين تعرضوا للإصابة بنسبة 150 في المئة، ليشكل 30 في المئة من إجمالي عدد الإصابات المدنية. المسجلة في عام 2022. وفي عام 2022، سجلت البعثة في المحافظة ما مجموعه 394 إصابة في صفوف المدنيين ناجمة عن الأعمال القتالية المستمرة والألغام الأرضية أو المتفجرات من مخلفات الحرب. وبلغ عدد الإصابات التي تعزى إلى حوادث الألغام الأرضية والمتفجرات من مخلفات الحرب 289 إصابة، أي 73.3 في المئة من اجمالي الإصابات المسجلة. وكانت 112 حالة من بين هؤلاء الضحايا من الأطفال، و15 حالة منها من النساء. وفي الأشهر الستة الأخيرة من عام 2022، تلقت البعثة البلاغات عن حوادث الألغام والمتفجرات من مخلفات الحرب وكان اغلبها قد وقع على طول المناطق الساحلية المنخفضة في محافظة الحديدة. وترتبط العديد من الحوادث المسجلة بالأنشطة الزراعية، أي عندما يصل المزارعون إلى أراضيهم لأغراض زراعية أو عند خروجهم لرعي الأغنام والماعز والماشية في المراعي. وخلال العطلات الطويلة وأشهر الشتاء، كانت هناك زيادة كبيرة في عدد الزوار الذين وصلوا الى مدينة الحديدة للتمتع بالأجواء على شواطئ المدينة والابتعاد عن المناخ البارد في المناطق الجبلية المرتفعة، وقد وصل هؤلاء الزوار إلى المناطق، التي كانت مغلقة وتعذر الوصول إليها بسبب النزاع، دون معرفة منهم بمواقع الأماكن الخطرة فيها. فمديريتا الحالي والحوك في مدينة

---

[1] – دائرة الأمم المتحدة للأعمال المتعلقة بالألغام، https://www.ungeneva.org/ar/about/organizations/unmas (2024/3/6).

الحديدة هما منطقتان مزدحمتان بالسكان وتقعان بالقرب من الميناء وهو ما يفسر العدد الكبير من الحوادث المسجلة في هاتين المديريتين، مقارنة بحجمهما[1].

اما في لبنان تؤدي دائرة الأمم المتحدة للأعمال المتعلقة بالألغام (UNMAS) دوراً حيوياً في ضمان بيئة مستقرة وآمنة في جنوب لبنان. وتقدم الدائرة التوجيه الفني وضمان الجودة والرقابة لفرق اليونيفيل لإزالة الألغام والتخلّص من الذخائر المتفجرة، وتقدم التوعية حول مخاطر الألغام للمجتمعات المحلّية. في عام 2022، طهّر خبراء نزع الألغام التابعون لليونيفيل 25,479 متراً مربعاً من الأراضي ودمّروا 5571 لغماً مضاداً للأفراد. يذكر ان التعاون بين دائرة الأمم المتحدة للأعمال المتعلقة بالألغام، واليونيفيل، والمركز اللبناني للأعمال المتعلقة بالألغام يُمكّن اليونيفيل من المساهمة في رؤية لبنان المتمثلة في "ازدهار المجتمعات اللبنانية بعيداً عن خطر الذخائر المتفجرة". وهذا اليوم هو تذكير مهم لمواصلة دعم الجهود لإزالة الألغام الأرضية وضمان سلامة المجتمعات. وكما أشار الأمين العام، فإن "التوعية من مخاطر الألغام لا يمكن أن تنتظر"، وهناك حاجة لاتخاذ إجراءات عاجلة للقضاء على هذا التهديد القاتل[2].

---

[1] – الأمم المتحدة: بعثة الأمم المتحدة لدعم اتفاق الحُديدة، التعامل مع الألغام، متاح على الرابط التالي: https://unmha.unmissions.org/ar/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D8%A7%D9%85%D9%84-%D9%85%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%84%D8%BA%D8%A7%D9%85 (2024/3/6).

[2] – الأمم المتحدة: اليونيفيل، "الإجراءات المتعلقة بالألغام لا يمكن أن تنتظر"، https://unifil.unmissions.org/ar (2024/3/6).

الخاتمة

وفي ختام هذه الدراسة القانونية توصلنا الى جملة من الاستنتاجات والمقترحات وهي كالتالي:

الاستنتاجات:

1. ان الألغام تتنوع وتأخذ اشكال مختلفة وهي قديمة الاستعمال في الحروب ومن الأسلحة ذات الأثر العشوائي وقد يمتد عمرها الى عقود.

2. يشير البحث إلى أن الألغام تسبب تدهورًا في التنوع البيولوجي للمناطق المتأثرة، مما يؤدي إلى فقدان الأنواع النباتية والحيوانية النادرة والمهددة بالانقراض.

3. يوضح البحث أن الألغام يمكن أن تسبب تلوثًا للمياه والتربة بالمواد الكيميائية الضارة مثل الزئبق والرصاص، مما يؤثر على الصحة العامة والزراعة ومصادر المياه الجوفية.

4. يظهر البحث أن وجود الألغام يمكن أن يحد من قدرة السكان المحليين على الوصول إلى الموارد الطبيعية ويعيق التنمية الاقتصادية للمناطق المتأثرة.

المقترحات:

1. يُوصى بتنفيذ عمليات نزع الألغام وتطهير المناطق المتأثرة للحد من تأثيرها البيئي والاجتماعي.

2. يجب على الحكومة والمنظمات غير الحكومية العمل على زيادة الوعي بخطورة الألغام وتأثيرها البيئي، وتوجيه الجهود لتثقيف السكان المحليين بشأن مخاطر التعامل مع الألغام.

3. يجب دعم البحوث العلمية والتكنولوجية لتطوير تقنيات أكثر فعالية للكشف عن الألغام ونزعها، بالإضافة إلى تطوير مبادئ وممارسات استدامة لإدارة المواقع الملوثة.

4. ينبغي على المجتمع الدولي تكثيف جهوده في مساعدة العراق على التعامل مع مشكلة الألغام وتقديم الدعم اللازم للإجراءات الوقائية والتصحيحية.

المصادر

أولا: الرسائل الجامعية

1- فاتن عبد الواحد عباس الحلفي: المسؤولية الدولية عن الألغام الأرضية والقانون الدولي، رسالة ماجستير، كلية الحقوق، الجامعة الإسلامية في لبنان، 2018، ص13.

ثانيا: البحوث المنشورة

1- عثمان عبد الرحمن عبد اللطيف محمد: الألغام الأرضية والمسؤولية الدولية بين القانون الدولي العام والشريعة الإسلامية دراسة مقارنة، ع47، مجلة الشريعة والقانون، 2011، ص218.

2 - احمد محمد العاقل: الألغام، مجلة المسلح، مجلة ليبية متخصصة في الشؤون الدفاعية، https://almusallh.ly/ar/ground/87-vol-15-62 (2024/3/5).

3- د. خالد عبد الغفار البياتي: مخاطر المخلفات والمقذوفات الحربية على الامن الإنساني، مركز النهرين للدراسات الاستراتيجية، مقال متاح على الرابط التالي: https://www.alnahrain.iq/post/926 (2024/3/6).

ثالثا: التشريعات الوطنية والاتفاقيات الدولية:

1- القانون المدني العراقي رقم (40) لسنة 1951.
2- القانون المدني المصري رقم (131) لسنة 1948.
3- معاهدة أوتاوا عام 1997.

رابعا: المنشورات على الانترنت

1- تقرير منشور على موقع قناة الجزيرة: الألغام، https://www.aljazeera.net/misc/2007/11/20/%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%84%D8%BA%D8%A7%D9%85 (2024/3/5).

2- اللجنة الدولية للصليب الأحمر: جهود اللجنة الدولية للحد من آثار ومخاطر التلوث بالأسلحة، مقال منشور على الرابط التالي: https://www.icrc.org/ar/document/overview-mine-action .(2024/3/6)

3- عمليات الأمم المتحدة لحفظ السلام: الإجراءات المتعلقة بالألغام، متاح على الرابط التالي: https://peacekeeping.un.org/ar/mine-action (2024/3/6).

4- دائرة الأمم المتحدة للأعمال المتعلقة بالألغام، https://www.ungeneva.org/ar/about/organizations/unmas .(2024/3/6)

5- الأمم المتحدة: بعثة الأمم المتحدة لدعم اتفاق الحُديدة، التعامل مع الألغام، متاح على الرابط التالي: https://unmha.unmissions.org/ar/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D8%A7%D9%85%D9%84-%D9%85%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%84%D8%BA%D8%A7%D9%85 5 .(2024/3/6)

6- الأمم المتحدة: اليونيفيل، "الإجراءات المتعلقة بالألغام لا يمكن أن تنتظر"، https://unifil.unmissions.org/ar (2024/3/6).